

لقرود الخمسة وسلوك القطيع

بعد ذلك قام العلماء بتبديل قرد ثانٍ من القدماء بآخر جديد، وفعل الأمر نفسه، إذ حاول الصعود لأخذ الموز فوجد الضرب يأتيه من كل اتجاه من القرود القدماء الثلاثة والمفاجأة أن القرد الجديد السابق له شاركهم في ضربه ومنعه، دون أن يعرف لماذا يضرب زميله الجديد أو يفهم سبب منعهما من الصعود!! وهكذا استبدل العلماء كل مرة قردا قديما بآخر جديد، ويحصل الأمر نفسه، حتى تم استبدال آخر قرد قديم بجديد، وحين دخل القفص وهمّ بالصعود لأخذ الموز، نزل عليه القردة الأربعة الجدد بالضرب وفورا أنزلوه ومنعوه من أخذ الموز، رغم أنهم لم يعرفوا بقصة الماء المغلي أو لماذا كانوا يُضربون ويُمنعون من أخذ الموز!! هكذا حرّموا أنفسهم من الموز، وأصبحت المجموعة التي أخذت هذه العادة من القرود القدماء يفعلون ذلك لا إراديا وتلقائيا دون معرفة لماذا!

هذه القصة رغم طرافتها الى أنها تحمل في طياتها واقعا نعيشه ونتلمس اثره من المجتمع او في العمل .

فهناك من الناس من يمارس عادات في عمله وحياته ليس لقناعاته بصحتها ولكنة تأثر بما يعرف بسلوك القطيع (behavior herd) .

من يتأثر بهذا السلوك هم الأشخاص الذين يكونون في دائرة جماعة معينه ويمارسون ما تمارسه تلك الجماعة التي ينتمون لها دون ايه تفكير. هذه الجماعة تميل إلى الموافقة الدائمة ، الأمر الذي يؤدي إلى منع التفكير الناقد، لأنهم يحسون بإحساس الأمان او ما يعرف بـ"هَمّ الحصانة"، وتكمن الصعوبة الأساسية في طرح النقاط التي تتناقض مع اتجاه التفكير السائد في المجموعة ان اغلب المتأثرين بهذا التفكير يعارضون أي فكرة مختلفة ويعمدون على اسقاطها ليس لقناعاتهم بصحتها ولكنه حاجر الخوف من العزلة .

يقول الكاتب الإنجليزي فرانك كلارك "العادة شيء يمكنك فعله دون تفكير، وهذا هو السبب في أن معظمنا عنده الكثير من العادات".

يعتمد بعض المدراء لتطبيق هذا القانون في عملة مع المنتسبين لدائرته فتجده يرهب من يعملون معه

الى الحد الذي يجعل من هم تحت إدارته في حالة ديناميكية لا إرادية يعملون ما يتبناه من قوانين حتى وان خالفت توجهاتهم ورؤاهم , فنظرة المدير هي الصائبة دائما , وعندما تسأل أحد المنتسبين لهذه الدائرة لماذا تطبق هذا القانون ؟

يقف متحيرا!! ويجيبك بأن الجميع يقوم بهذا الشيء . أتريدني أن اشد عن البقيه , وبأخذ في نصحك بأسلوب الترهيب من عقاب المدير الذي لم يراه , وإنما طبع مجموعة من الناس في ذهن زميلهم المسكين حتى خاف من مجرد النقد أو مخالفة الرأي حتى وإن كان موضوعيا ويصب في صالح العمل .

المشكلة أن المقيد بالتفكير الجمعي حجب عن نفسه الفهم, وسلم عقله لا إراديا للأخرين فأصبح منقاداً لكل شيء في العادات والتقاليد والأعراف التي فرضها هذا التفكير . يذكر الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت "من يسمح للعالم أو ما يخصه منه بأن يختار له الخطة التي تسير عليها حياته، فلا يحتاج إلا لملكة التقليد التي لدى القرد".

لكي لا تكون كمثل القرد الخمسة وقبل الإقدام على فعل أي شيء على افتراض أنه أمر مُسَلِّمٌ به، اسأل نفسك أولاً: لماذا؟

وبعدها راجع قناعاتك الحالية، هل جميعها سليمة وتستحق التشبث بها ؟

أم أنها مجرد أوهام و عليك تغييرها .

بعد ذلك قام العلماء بتبديل قرد ثانٍ من القدماء بآخر جديد، وفعل الأمر نفسه، إذ حاول الصعود لأخذ الموز فوجد الضرب يأتيه من كل اتجاه من القرد القدماء الثلاثة والمفاجأة أن القرد الجديد السابق له شاركهم في ضربه ومنعه، دون أن يعرف لماذا يضرب زميله الجديد أو يفهم سبب منعهما من الصعود!! وهكذا استبدل العلماء كل مرة قردا قديما بآخر جديد، ويحصل الأمر نفسه، حتى تم استبدال آخر قرد قديم بجديد، وحين دخل القفص وهمّ بالصعود لأخذ الموز، نزل عليه القرد الأربعة الجدد بالضرب وفورا أنزلوه ومنعوه من أخذ الموز، رغم أنهم لم يعرفوا بقصة الماء المغلي أو لماذا كانوا يُضربون ويُمنعون من أخذ الموز!! هكذا حرموا أنفسهم من الموز , وأصبحت المجموعة التي أخذت هذه العادة من القرد القدماء يفعلون ذلك لا إراديا وتلقائيا دون معرفة لماذا!

هذه القصة رغم طرافتها الى أنها تحمل في طياتها واقعا نعيشه ونتلمس اثره من المجتمع او في العمل

فهناك من الناس من يمارس عادات في عمله وحياته ليس لقناعته بصحتها ولكنها تأثر بما يعرف بسلوك القطيع (behavior herd) .

من يتأثر بهذا السلوك هم الأشخاص الذين يكونون في دائرة جماعة معينه ويمارسون ما تمارسه تلك الجماعة التي ينتمون لها دون ايه تفكير. هذه الجماعة تميل إلى الموافقة الدائمة ، الأمر الذي يؤدي إلى منع التفكير الناقد، لأنهم يحسون بإحساس الأمان او ما يعرف بـ "هـمّ الحصانة" وتكمن الصعوبة الأساسية في طرح النقاط التي تتناقض مع اتجاه التفكير السائد في المجموعة ان اغلب المتأثرين بهذا التفكير يعارضون أي فكرة مختلفة ويعمدون على اسقاطها ليس لقناعتهم بصحتها ولكنه حاجر الخوف من العزلة .

يقول الكاتب الإنجليزي فرانك كلارك "العادة شيء يمكنك فعله دون تفكير، وهذا هو السبب في أن معظمنا عنده الكثير من العادات".

يعتمد بعض المدراء لتطبيق هذا القانون في عملة مع المنتسبين لدائرتهم فتجده يهرب من يعملون معه الى الحد الذي يجعل من هم تحت إدارته في حالة ديناميكية لا إرادية يعملون ما يتبناه من قوانين حتى وان خالفت توجهاتهم ورؤاهم ، فنظرة المدير هي الصائبة دائما ، وعندما تسأل أحد المنتسبين لهذه الدائرة لماذا تطبق هذا القانون ؟

يقف متحيرا!! ويجيبك بأن الجميع يقوم بهذا الشيء . أتريدني أن اشد عن البقيه , ويأخذ في نصحك بأسلوب الترهيب من عقاب المدير الذي لم يراه , وإنما طبع مجموعة من الناس في ذهن زميلهم المسكين حتى خاف من مجرد النقد أو مخالفة الرأي حتى وإن كان موضوعيا ويصب في صالح العمل .

المشكلة أن المقيد بالتفكير الجمعي حجب عن نفسه الفهم, وسلم عقله لا إراديا للأخرين فأصبح منقاداً لكل شيء في العادات والتقاليد والأعراف التي فرضها هذا التفكير . يذكر الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت "من يسمح للعالم أو ما يخصه منه بأن يختار له الخطة التي تسير عليها حياته، فلا يحتاج إلا لملكة التقليد التي لدى القروء".

لكي لا تكون كمثل القروء الخمسة وقبل الإقدام على فعل أي شيء على افتراض أنه أمر مُسَلِّمٌ به، اسأل نفسك أولاً: لماذا؟

وبعدها راجع قناعاتك الحالية، هل جميعها سليمة وتستحق التشبث بها؟

أم أنها مجرد أوهام و عليك تغييرها .